نظام القضاء في مصر من خلال كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (ت، ٨٥٢هـ)

م. سوسن عباس حسين جامعة كربلاء- كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

أهتم المؤرخون العرب بتاريخ مصر اهتماماً بالغاً فألفوا في العديد من الجوانب سواء كانت السياسية أو الإدارية وكان لابن حجر إسهام كبير في هذا المجال من خلال مؤلفه (رفع الإصر عن قضاة مصر) الذي تناول فيه القضاة الذين تولوا مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى القرن التاسع الهجري ،ولم يقتصر ابن حجر على دراسة القضاء فقط في هذا الكتاب بل ذكر العديد من الحوادث التاريخية المهمة ،لذا وجدنا ان دراسة نظام القضاء في مصر من خلال هذا الكتاب جديرة بالاهتمام وقد قسمنا البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة تناول المبحث الاول حياة ابن حجر وأشتمل على اسمه ونسبه ،مولده ونشأته ،أسرته ومكانته العلمية ،فيما اختص المبحث الثاني بمنهج المؤلف في تأليف كتابه وموارده ،اما المبحث الثالث فكان لدراسة نظام القضاء في مصر ،وقد توصلنا في نتائج البحث الى ان القضاة يتم تعينهم من قبل الخليفة او الامير وان صلاحيات القاضي في مصر كانت متعددة واسندت أليه اكثر من وظيفة مع القضاء كما امتاز قضاة مصر بمؤهلات علمية وفكرية واخلاقية جعلتهم يتولون منصب القضاء اكثر من مرة ، وان الدولة اهتمت بالقضاة وقدمت لهم الدعم المادي والمعنوي .

Abstract

Arab historian were so much interested in the history of Egypt .They wrote in its different aspects political or managerial .Ibn Hajar had greatly participated in this respect throush his book "Unburdening Egyptian judges" in which he talks about thos judges who handled Egypt from Islamic Arabic conguest till the ninth century A.H. Not only did Ibn Hajar study the judges in his book ,but he mentioned many significant historical happenings within that period.Hence ,it is found out that the justice system in Egypt ,through this book ,is worth study .

The study is divided in to three sections ,preceded by an introduction and followed by a conclusion .section one deals with Ibn Hajar's life via his name ,ancestary ,bithhood.bringing up .family and scientific status. Section two is about the authors methodology and resources in writing his book .section three is concerned with

the study of judgeship system in Egypt through his book "Unburdening Egyptian Judges".

Througy the study result reached at ,it is found out that judges were appointed by the caliph or prince and that their authorities were varied .the judge was entrusted to more than one job in addition to judgeship. Eggptian judges were characterized by ethical ,ideological and scientific qualifications which made them handle justice more than once .It is also found out that the government was interested in judges and supplied them with material and non- material subsid ization .

المقدمـــة

لقـــد اهـــتم المؤرخـــون اهتمامـــاً بالغـــاً بالتـــاريخ المصـــري فتنـــاولوه بالدراســـة والبحـــث وتعـــددت دراســـاتهم حيـــث شـــملت كافـــة النـــواحي فقـــد قـــاموا بدراســـة الأحـــداث العامـــة والأحـــوال السياســـية والاجتماعيـــة ،فيمـــا اعتنـــى الـــبعض مـــنهم بالمؤسســـات الإداريـــة كدراســـة دواوينهـــا او دراســـة نظـــام القضـــاء ومـــن بـــين هـــؤلاء المـــؤرخين أبـــو عمـــر الكنـــدي الـــذي الـــف كتـــاب اخبـــار القضـــاة فـــي حـــدود القـــرن الرابـــع الهجـــري وقـــد قـــام الزميـــل الأســـتاذ الـــدكتور (أيـــاد عبـــد الحســـين الخفـــاجي)بدراســـة نظـــام القضـــاء فـــي مصـــر مـــن خـــلال هـــذا الكتـــاب ،ثـــم جـــاء ابـــن حجـــر العســـقلاني فـــي القـــرن الثـــامن الهجـــري ليكمـــل مـــا بـــدأه الكنـــدي مـــن دراســـة لنظـــام القضـــاء ،لـــذا ارتأينـــا دراســـة نظـــام القضـــاء فـــي مصـــر مـــن خـــلال مؤلـــف ابـــن حجـــر (رفـــع الإصـــر عـــن قضـــاة مصـــر) .ووفـــق منهجيـــة البحـــث فقـــد قســـم البحـــث الـــى ثـــلاث مباحـــث بالإضـــافة الـــى المقدمـــة والخاتمـــة ، تنـــاول المبحـــث الاول حياتـــه مـــن خـــلال اســـمه ونســـبه،مولده ونشـــأته ،اســـرته ومكانتـــه العلميـــة ،وجـــاء المبحـــث الثـــاني بمـــنهج المؤلـــف فـــي تـــأليف كتابـــه ومـــوارده التـــي اســـتقى منهـــا معلوماتـــه ،امـــا المبحـــث الثالـــث فكـــان لدراســـة نظـــام القضـــاء فـــي مصـــر مـــن خـــلال كتـــاب رفـــع الاصـــر عـــن قضـــاة مصـــر .وقـــد تطلـــب البحـــث الرجـــوع الـــى بعـــض المصـــادر المهمـــة وكـــان فـــي مقـــدمتها كتـــاب الـــولاة والقضـــاة للكنـــدي ، وحســـن المحاضـــرة للســـيوطي ، وكتـــابي الإصـــابة وتهـــذيب التهـــذيب لابـــن حجر،وكشـــف الظنـــون لحـــاجي خليفة وغيرها من المصادر.

المبحث الأول /حياتـه

أسمه ونسبه

احمـــد بـــن علـــي بـــن محمـــد بـــن محمـــد بـــن علـــي بـــن احمـــد ابـــن حجـــر العســـقلاني الأصـــل ، المصـــري المولـــد و النشـــأة الشـــافعي المـــذهب [١] ، كـــان يلقـــب شـــهاب الـــدين وكنـــاه والـــده بأبي الفضل [٢].

مولده ونشأته

ولـــد ابـــن حجـــر فـــي شـــعبان ســـنة (٧٧٣هـــ) [٣]،ونشـــأ يتيمـــاً إذ ماتـــت أمـــه وهـــو لايـــزال

طفلاً وتوفي والده بعد ذلك في رجب سنة (٧٧٧هـ) ولم يتجاوز عمره الأربع سنوات بعد[٤] وشب ابن حجر في كنف احد أوصياء والده وأسمه أبو بكر بن نور الدين علي الخروبي وكان كبير التجار بمصر،فاعتنى به ،ودخل ابن حجر الكتاب كما يقول هو عن نفسه حين أتم خمس سنين ، فحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين [٥] ،وحين أراد وصيه نور الدين الخروبي إن يحج في سنة (٧٨٤ هـ)استصحب معه الصبي إذ لم يكن له من يكفله وكان ابن حجر قد أكمل في ذلك الحين اثنتي عشر سنة[٦]،وحفظ بعد رجوعه إلى مصر مع الخروبي سنة ٧٨٦هـ عمدة الأحكام للمقدسي ، ومختصر ابن الحاجب في الأصول وألفية العراقي وألفية ابن مالك والتنبيه في فروع الشافعية للشيرازي وقد تميز ابن حجر بين أقرانهبسرعة الحفظ وبلغ من أمره أن حفظ سورة مريم في يوم واحد[٧] ،وكان حريصاً على تحصيل العلم إذ كان يستأجر الكتب ويطلب إعارتها له [٨]،وقد شكلت سنة ٧٩٦هـ منعطفاً مهماً في حياة ابن حجر حيث اجتمع بالحافظ زين الدين العراقي ولازمه عشرة سنوات فما انسلخت سنة ٧٩٦هـ حتى خرج لشيخه برهان الدين إبراهيم بن احمد التنوخي (المائة العشارية)[٩].أما عن رحلة ابن حجر العلمية فقد سافر إلى الإسكندرية داخل مصر وسمع من مسنديها في ذلك الوقت ،وفي أثناء حجه دخل اليمن وتنقل بين مدنها زبيد وعدن وتعز ولقي إمام اللغة مجد الدين الشيرازي فأخذ بعض من تصنيفه الشهير القاموس في اللغة ،وبعد ذلك رحل ابن حجر إلى الشام فسمع بغزة والرملة والقدس والصالحية[١٠]،وبعد رجوعه إلى مصر اخذ في التصنيف وشغل ابن حجر عدة مناصب إذ تولى مشيخة البيبرسية[١١]، ثم تدريس الشافعية بالمدرسة المؤيدية الجديدة [١٢]، ثم ولي القضاء بمصر سنة ٨٢٧هـ [١٣]، وصرف عنه في نفس السنة ثم أعيد للقضاء للمرة الثانية في رجب سنة ٨٢٨هـ إلى أن صرف في صفر سنة ٨٣٣هـ ،ثم أعيد للمرة الثالثة في جمادي الأولى سنة ٨٣٤هـ إلى أن صرف في شوال سنة٨٤٠هـ ثم أعيد للمرة الرابعة في شوال سنة ٨٤١هـ وصرف في المحرم سنة٨٤٩هـ وأعيد للمرة الخامسة سنة ٨٥٠هـ وصرف سنة ٨٥١هـ ،ثم أعيد للمرة السادسة والأخيرة سنة ٨٥٢هـ وعزل نفسه في السنة نفسها[١٤].

أسرته

اشتهر غالبية سلف ابن حجر بالعلم والأدب والفضل فأبوه نور الدين علي بن محمد قد سمع من أبي الفتح بن سيد الناس وطبقته وكان ماهراً في الفقه والأدب والعربية ونظم الشعر وأجاد فيه ،وتولى القضاء نيابة عن قاضي القضاة بهاء الدين بن عقيل وله ديوان شعر [١٥]، وعم أبيه فخر الدين عثمان بن محمد بن علي المعروف بابن البزاز وبابن حجر ،كان فقيه الشافعية في زمانه سكن

الإسكندرية وانتهت إليه رياسة الإفتاء، وكان أولاد عثمان ناصر الدين احمد وزين الدين محمد من فقهاء الشافعية في الإسكندرية ،أما جده قطب الدين محمد بن محمد بن علي فكان بارعاً رئيساً تاجراً حصل على إجازات من العلماء ،وأنجب أولادا منهم كمال الدين ومجد الدين ونور الدين علي وهو والد ابن حجر الذي انصرف من بين اخوته لطلب العلم [١٦].وقد تزوج ابن حجر عندما بلغ خمساً وعشرين سنة وذلك في سنة ٧٩٨هـ من انس بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن احمد وهي من أسرة معروفة بالعلم والرئاسة فأنجبت له خمس بنات ،كماوتزوج أيضا أرملة الزين ابي بكر الامشاطي ورزق منها بنتاً لم تعش طويلاً كما تزوج من ليلى بنت محمد بن طوعان الحلبية سنة ٨٣٦هـ ولم يرزق منها أولادا،وأحب ابن حجر أن يكون له ولد فتزوج جارية اسمها (خاص نزل) فحملت بولده الوحيد بدر الدين بن المعالي [١٧].

مكانته العلمية

من الممكن لنا أن نلمس حجم المكانة العلمية لابن حجر من خلال معرفة شيوخه وتلاميذه ورأي العلماء به والعلوم المتنوعة التي استطاع ابن حجر أن يحوزها وكذلك الكم الهائل من المؤلفات التي سجلت باسمه.

أ- شيوخه:

١- النشاوري

عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري ولد سنة ٧٠٥هـ ،وهو أول شيخ سمع عليه الحديث المسند من خلال كتاب صحيح البخاري ،وكانت وفاته سنة ٧٩٠هـ [١٨].

٢- برهان الدين الابناسي

إبراهيم بن موسى بن أيوب ،اشتهر بالزهد والصلاح وكان شيخ الشيوخ بالديار المصرية ،له عدة مصنفات وتولى قضاء الشافعية سمع منه ابن حجر كثيراً وقرأ عليه الفقه ولد سنة ٧٢٥هـ و مات في المحرم سنة ٨٠٢هـ [١٩].

٣-ابن الملقن

سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن احمد الانصاري ،اشتغل بالتصنيف حتى كان اكثر علماء عصره تصنيفاً ،ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمدة وشرح على الحاوي وعلى منهاج البيضاوي ولد سنة ٧٢٣هـ وتوفى سنة ٨٠٤هـ [٢٠].

٤- البُلقيني

شيخ الإسلام سراج الدين ابو حفص عمر بن أ رسلان بن نصير،برع في الفقه والحديث والاصول وله مصنفات منها حواشي الروضة ،شرح الترمذي ،محاسن الاصطلاح وحواشي الكشاف درس التفسير في الجامع الطولوني لازمه ابن حجر مدة ،وهو اول من اذن له في التدريس والإفتاء ولد سنة ٧٢٤هـ وتوفي سنة ٨٠٥هـ[٢١].

٥- زين الدين العراقي

أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن وصفه علماء عصره بحافظ العصر ألف العديد من المصنفات منها الألفية ،وتخريج أحاديث الأحياء ، وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وأملى

الحديث فكان له ٤٠٠ مجلس توفي في شعبان سنة ٨٠٦هـ [٢٢].

٦- جمال الدين المكي

محمد بن عبد الله بن ظهيرة المخزومي وهو أول من بحث عليه ابن حجر في فقه الحديث عندما كان في مكة مع الخروبي حيث قرأ عليه بحثاً في عمدة الأحكام ،ولد سنة ٧٥١هـ وتوفي سنة ٨١٧هـ [٢٣].

ب- تلاميذه

١- تقي الدين الشمني

احمد بن محمد بن محمد بن الحسن الاسكندري المولد ،ولد سنة ٨٠١ هـ وسمع الحديث بالقاهرة وبرع في عدة علوم كالفقه والاصول والعربية والمعاني والبيان والمنطق والتفسير،ومن مصنفاته كتاب مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا ،وكتاب المنصف من الكلام على مغني ابن هشام[٢٤].

٢- السيوطي

كمال الدين أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري ،اتقن العديد من العلوم وبرع في كل الفنون فكان يدرس الفقه في الجامع الشيخوني ويخطب في الجامع الطولوني ،اخذ عن ابن حجر علم الحديث ولد بعد سنة ٨٠٠هـ وتوفي سنة ٨٥٥هـ [٢٥].

٣- السخاوي

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الشافعي،له العديد من المصنفات منها الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ ،الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال ،ولد سنة ٨٣٠ هـ وتوفي مجاوراً في المدينة سنة ٩٠٢هـ [٢٦].

ج- رأي العلماء فيه

شهد له أستاذه زين الدين العراقي بسعة الحفظ وكان يعظمه وينوه بذكره[٢٧].

وقال عنه ابن قاضي شهبة "الشيخ الإمام العلامة حافظ العصر وأستاذ المؤرخين قاضي القضاة شهاب الدين"[٢٨].

كما عرف ابن حجر بالحفظ وكثرة الاطلاع ،وبرع في الحديث قال عنه السيوطي " إمام الحفاظ في زمانه ،قاضي القضاة شهاب الدين ... انتهت إليه الرحلة و الرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها فلم يكن في عصره حافظ سواه"[٢٩].

ولقبه النعيمي بالحافظ ابن حجر[٣٠].

وقال عنه العيدروسي"شيخ الشيوخ إمام المحدثين وقدوة المحققين "[٣١].

ء- العلوم التي حازها نرى إن ابن حجر قد اجتمع له كثرة من الشيوخ ،منهم من كان متبحراً في علمه ورأساً في فنه ومن كل أولئك استقى ابن حجر علومه: فأبن الملقن في كثرة التصانيف ،والعراقي في معرفة الحديث ومتعلقاته والابناسي في الفقه [٣٢]،وتقي الدين الشمني في معرفة اللغة العربية ومتعلقاتها [٣٣].

هـ - مصنفاته

كثير جداً الذي يروى من تراث ابن حجر فله التصانيف التي عم بها النفع ،وكلها شاهدة له بالفضل والتقدم ولاسيما كتابه فتح الباري بشرح البخاري فشرح ابن حجر أوفى الشروح، وحين سأل الشوكاني عنه أجاب انه لاهجرة بعد الفتح يعني فتح

البـــاري[٣٤]،وقـــد زادت مؤلفـــات ابـــن حجـــر علـــى مائـــة وخمســـين تصنيفاً منها :
إتحـــاف المهـــرة بـــأطرف العشـــرة ،والإتقـــان فـــي فضـــائل القـــرآن ، ،والإصـــابة فـــي تمييـــز الصـــحابة ، ،والإعـــلام بمـــن ولـــي مصـــر فـــي الإســـلام ، و القـــاب الـــرواة ، والإنـــارة فـــي الزيـــارة ، والإمتـــاع بـــالأربعين المتباينـــة بشـــرط الســـماع ، والأحكـــام لبيـــان مـــافي القـــرآن مـــن الإبهـــام [٣٥]، وتعليـــق التعليق،وتهـــــذيب التهـــــذيب ، وتقريـــــب التهـــــذيب، ولســـــان الميزان،ونكـــت ابـــن الصـــلاح ،ورجـــال الأربعـــة[٣٦]، والآيـــات النيـــرات فـــي معرفـــة الخـــوارق والمعجـــزات ،وبلـــوغ المـــرام بأدلـــة الأحكـــام ،وتبصـــير المشـــتبه، وتصـــحيح الروضـــة ، ، ،وتهـــذيب تهـــذيب الكمـــال ،والخصـــال المكفـــرة للـــذنوب ،وشـــفاء الغلـــل فـــي بيـــان العلـــل ،وطبقـــات الحفـــاظ ، ومختصـــر البدايـــة والنهايـــة لابـــن كثيـــر ، والمطالـــب العاليـــة مـــن روايـــة المســـانيد الثمانيـــة ،ونخبـــة الفكـــر فـــي مصـــطلح أهـــل الأثـــر ،ونزهـــة النظـــر فـــي توضـــيح نخبـــة الفكـــر ، وأطـــراف المســـند المعتلـــى بـــإطراف المســـند الحنبلـــي، والـــدرر الكامنـــة فـــي أعيـــان المائـــة الثامنة[٣٧] وغيرها.

وفاتـــه

حـــدد الســـيوطي تـــاريخين لوفـــاة ابـــن حجـــر همـــا ســـنة ٨٥٤ هـــ[٣٨]،وســـنة ٨٥٢ هـــ[٣٩] ،وربمـــا يرجـــع ســـبب الاخـــتلاف فـــي روايتـــي الســـيوطي لخطـــأ فـــي نقـــل الـــنص مـــن كتابـــه تـــاريخ الخلفـــاء ، أمـــا حـــاجي خليفـــة فيضـــع تاريخـــاً وســـطاً بـــين روايتـــي الســـيوطي أذ ورد عنـــه إن ابـــن حجـــر تـــوفي ســـنة ٨٥٣ هـــ [٤٠] ؛ولاشـــك ان وفـــاة ابـــن حجـــر كانـــت ســـنة ٨٥٢هـــ لأتفـــاق اغلـــب المـــؤرخين علـــى هـــذا التـــاريخ [٤١]،ولعـــدم عثورنـــا علـــى مثـــل هـــذه الروايات في كتب أخرى .

المبحـــث الثـــاني / مـــنهج المؤلف وموارده

أولاً: منهجه

يتنـــاول ابـــن حجـــر فـــي هـــذا الكتـــاب القضـــاة الـــذين تولـــوا مصـــر منـــذ الفـــتح الإســـلامي حتـــى آخـــر المائـــة الثامنـــة كمـــا أشـــار هـــو إلـــى ذلـــك إذ قال"فقـــد وقفـــت علـــى رَجـــز فـــي ذكـــر مـــن ولـــي القضـــاء بالـــديار المصـــرية ،مـــن نظـــم الأديـــب المشـــهور ،شـــمس الـــدين محمـــد بـــن دانيـــال الكحـــال نظمـــه لقـــاظي القضـــاة بـــدر الـــدين أبـــي عبـــد الله محمـــد بـــن إبـــراهيم بـــن ســـعد بـــن جماعـــة .ســـئلت أن أتـــرجم لمـــن تضـــمنه الرجـــز المـــذكور ،فأجبـــت إلـــى ذلـــك وجعلـــتهم طبقـــات علـــى الســـنين منـــذ فتحـــت مصـــر إلـــى آخـــر المائـــة الثامنـــة ،وذكـــرت فـــي ترجمـــة كـــل واحـــد مـــنهم مـــا وقفـــت عليـــه مـــن اســـمه ولقبـــه ،ومنتهـــى غايـــة نســـبه ،ان احتـــيج إلـــى ذلـــك وذكـــر مولـــده وحالـــه ومذهبـــه وحليتـــه والوقـــت الـــذي ولـــي فيـــه والوقـــت الـــذي صُـــرف فيـــه،والوقت الـــذي مـــات فيـــه بحســـب مـــا اتصـــل إلـــى علمـــي مـــن ذلـــك "[٤٢]،وقـــد ألـــف ابـــن حجـــر كتابـــه فـــي ســـنة ســـبع وعشـــرين وثمانمائـــة مـــن الهجـــرة بعـــد أن تـــولى منصـــب القضـــاء لأول مـــرة فـــي تلـــك الســـنة [٤٣]. وجعـــل كتابـــه طبقـــات علـــى الســـنين كمـــا يقـــول هـــو فـــي مقدمتـــه ثـــم رُتـــب الكتـــاب بعـــد ذلـــك ترتيبـــاً علـــى الحـــروف ،حيـــث أخـــذه العـــز الحنبلـــي وهـــو

احد تلامذة ابن حجر ورتبه على الحروف ولما وقع نظر المؤلف على هذا الترتيب أجازه [٤٤]،ولكتاب رفع الاصر مختصرات نص عليها حاجي خليفة حيث قال "ثم ذيل الحافظ ابن حجر بمجلد كبير سماه رفع الاصر ولهذا الذيل مختصرات منها النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة لسبط ابن حجر ،ومنها مختصر لخصه علي بن أبي اللطيف الشافعي سنة ٩٠٠ هـ ،ثم ذيله تلميذه السخاوي(ت ٩٠٢ هـ)وسماه بغية العلماء [٤٥]،ومما تقدم يمكننا ان نوضح المنهج العام الذي سار عليه ابن حجر في تاليف كتابه هذا بالنقاط التالية :

١- موقف ابن حجر من ذكر اسم ولقب وكنية القاضي

يذكر ابن حجر في اغلب الأحيان اسم القاضي كاملاً وكذلك لقبه كما هو الحال في ذكر ولاية ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدر بن رحمة السعدي الاخنائي[٤٦]،وولاية ابراهيم بن نصر بن احمد بن محمد بن ابي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني [٤٧]،وولاية احمد بن اسماعيل بن محمد بن ابي العز بن صالح بن وهيب ابن عطاء الاذرعي الاصل الدمشقي [٤٨]،وقد لايذكرابن حجر اللقب مع اسم القاضي الكامل كما جاء في ذكر القاضي إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن ابراهيم بن سعد بن جماعة [٤٩].وفي بعض الأحيان يذكر ابن حجر اسم ولقب وكنية القاضي كما هو الحال في ذكر إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد العظيم أبو محمد الكريزي [٥٠] ،وفي ولاية أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد بن مرة بن شرحبيل بن حمزة الرعيني المصري [٥١].واحياناً يذكر ابن حجر اسم القاضي الثلاثي مع اللقب ،كما في ولاية إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي [٥٢]، وولاية احمد بن إبراهيم بن احمد الأندلسي [٥٣]،وولاية احمد بن عبد الله بن إسحاق الحريري [٥٤]. واحياناً يذكر ابن حجر الاسم الثلاثي فقط مع الكنية واللقب كما ورد في ذكر القاضي أبو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي [٥٥]،وفي ذكر أبو طالب احمد بن القاسم بن أبي المنهال التونسي [٥٦].وقد يتعدى ابن حجر الاسم الثلاثي الى الاسم الرباعي للقاضي مع ذكر كنيته ولقبه كما هو الحال عند ذكر أبو نعيم إسحاق بن الفرات بن جعفر بن سليم الكندي [٥٧]،وفي ولاية أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي بن موسى الكناني البلبيسي [٥٨]. وفي ولاية أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي [٥٩].

٢- موقفه من ذكر تولية القاضي وعزله وجهة التعيين:-

ومما يلاحظ من منهجية ابن حجر انه لم يترك قاضي إلا وذكر سنة توليه القضاء وسنه تركه للمنصب سواء بوفاته او بعزله لسبب ما [٦٠] ، وفي كثير من الأحيان يحدد ابن حجر اليوم والشهر بالإضافة الى سنة تولي القاضي للمنصب وكذلك سنة عزله

،فعلى سبيل المثال ذكرة لولاية ابو عبد الله بن ابي العوام "ثم وليه استقلالاً في حادي عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة" [٦١]،وذكره للسنة التي عزل فيها القاضي إسماعيل بن سلامة "واستمر ابن سلامة إلى أن صرف عن القضاء في السابع من المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة "[٦٢] ،ويورد ابن حجر جهة تعيين اغلب القضاة حيث يُعين القاضي من قبل الخليفة احياناً او من قبل الأمير،ومثال ذلك ان القاضي سليم بن عتر ولي من قبل معاوية بن ابي سفيان [٦٣]، وعبد الله بن يزيد بن خذامر ولي القضاء من قبل عمر بن عبد العزيز[٦٤].وعين السائب بن هشام من قبل الأمير مسلمة بن مخلد [٦٥]، والقاضي توبة بن نمر الحضرمي من قبل الأمير الوليد بن رفاعة[٦٦].

٣- موقف ابن حجر من ذكر الوظائف والصلاحيات التي أعطيت للقاضي:-

اشار ابن حجر إلى إن القاضي كانت له صلاحيات واسعة

فضلاً عن منصب القضاء ومن ذلك ان القاضي عبد الرحمن بن سالم قد جمع مابين القضاء والقصص [٦٧]،وأضيفت للقاضي عابس بن سعيد المرادي وظيفة الشرطة [٦٨]،كما تولى القاضي عبد الرحمن بن حجيرة القصص وبيت المال [٦٩]،وذكر ابن حجر ان قضاة مصر اعطوا صلاحيات لبناء المساجد وعمارتها حيث قام القاضي بدر الجمالي ببناء مساجد في أسوان والإسكندرية [٧٠].

٤- مدى اهتمام ابن حجر بالتفصيل والإيجاز :-

كثيراً ما يفصل ابن حجر في أخبار القضاة فقد يصل تفصيله إلى ثلاث أو أربع صفحات مثال ذلك ماذكره ابن حجر في أخبار القاضي إسماعيل بن عبد الواحد الربعي [٧١]،والقاضي إسماعيل بن ابراهيم البلبيسي [٧٢]،والقاضي سليم بن عتر التجيبي [٧٣]،وقد يفصل ابن حجركثيراً في ترجمة القاضي إلى ان تصل أحيانا إلى أكثر من خمسة عشر صفحة كما هو الحال في أخبار القاضي بكار بن قتيبة[٧٤] . وقد يوجز ابن حجر فلا يذكر عن اخبار القضاة الا صفحة واحدة كما جاء في أخبار القاضي اوس بن عطية الحضرمي [٧٥]،او نصف صفحة كما هو الحال في ذكر القاضي إسماعيل بن سعيد الصدفي [٧٦]،واحياناً لا تتجاوز الترجمة بضعة اسطر كما في أخبار القاضي احمد بن اسحاق الحريري[٧٧]،وربما يعود سبب التفصيل او الإيجاز إلى المصادر ومدى توفرها إذ إن ابن حجر من المتأخرين وبذلك فأنه يعتمد على من سبقه في التأليف .

٥- موقف ابن حجر من ذكر بعض التفاصيل التاريخية :-

ومن الجدير بالذكر إن ابن حجر لايقتصر في كتابه هذا على ذكر الأخبار الخاصة بالقضاة فحسب، بل يتعدى ذلك إلى ذكر بعض التفاصيل التاريخية ومثال ذلك انه أشار إلى قدوم مروان بن الحكم إلى

مصر للقضاء على عامل عبد الله بن الزبير عبد الرحمن بن جحدم وتمكن مروان من الانتصار عليه [٧٨]،كما ذكر الفتنة التي حدثت بين الخليفة المعتمد وأخيه الموفق ولي العهد الذي ضيق على المعتمد فخلعه من ولاية العهد [٧٩].

٦- اعتماد ابن حجر على أكثر من رواية:-

اعتمد ابن حجرفي نقل اخبار قضاة مصر على اكثر من رواية ليعطي بذلك تفاصيل دقيقة عن اولئك القضاة ،فقد يصل عدد الروايات الى اكثر من عشرة عن قاض واحد كما هو الحال في اخبار القاضي توبة بن نمر الحضرمي [٨٠]، وفي اخبارالقاضي الحارث بن مسكين [٨١].ويقل عدد الروايات التي يرويها ابن حجر عن قاضي ما فتصل الى اربع او ثلاث روايات كما هو الحال في ما رواه ابن حجر عن القاضي احمد بن عبد الحاكم الفارقي [٨٢]، وما رواه عن القاضي السائب بن هشام القرشي[٨٣].

ثانياً: موارد ابن حجر في كتاب رفع الإصر:

اعتمد ابن حجر في تأليف كتابه على عدد من الموارد منها اعتماده على الرواة وعلى الوثائق الرسمية وعلى الشعر .

أ- الرواة :-

لقد اعتمد ابن حجر على الكثير من الرواة ومنهم عبد الله بن لهيعة الذي ذكره (٥) مرات[٨٤] ، وسعيد بن كثير الذي نقل عنه (٥) مرات [٨٥]،وعبد الله بن وهب (٣) مرات[٨٦] ،ومرتين عن كلا من يعقوب بن سفيان وسليمان بن عبد السميع ويحيى بن عثمان[٨٧]، وروى مرة واحدة عن يحيى بن سعيد وعن مسلمة بن قاسم ،وابو بكر الحداد وعطاء بن دينار والقضاعي وعبد الغني بن سعيد وموسى بن وردان وأبو زرعة ويحيى بن بكير[٨٨] وغيرهم .

ب- مدى اعتماده على الوثائق الرسمية والكتب

اعتمد ابن حجر في بعض الأحيان على وثائق رسمية من ذلك ما نقله ابن حجر عن ورقة وجدت في ديوان بني أمية تشير إلى عزل القاضي عبد الرحمن بن سالم عن قضاء مصر اذ يقول " وجدت في ديوان بني امية في زمن مروان بن محمد ورقة فيها :بسم الله الرحمن الرحيم من عيسى بن أبي عطاء إلى خزان بيت المال ،فاعطو عبد الرحمن بن سالم القاضي رزقه لشهر ربيع الاول وشهر ربيع الثاني سنة إحدى وثلاثين ،عشرين ديناراً..." [٨٩].ومما يدل على اعتماد ابن حجر على الوثائق الرسمية في تدوين أخباره ما نقله لنا عن تولية عبد الرحمن بن حجيرة قضاء مصر ،حيث يقول سئل سعيد أبن السائب بن عبد الرحمن بن حجيرة عن تاريخ تولية جده القضاء ،قال: لاادري،غير إني رأيت له قضية عند آل قيس بن زبيد الخولاني ،تاريخها في شهر رمضان سنة سبعين ،لااعلم إني رأيت أقدم منها [٩٠]. أما بالنسبة لمدى اعتماد ابن حجر على المؤلفات السابقة فنجد أن ابن حجر قد اعتمد على كتاب القضاة للكندي بالدرجة الأولى والأساسية ونقل

عنه العديد من أخبار القضاة الخاصة بالفترة التي تناولها الكندي في كتابه ،نأخذ على سبيل المثال عنه وقال أبو عمر الكندي : "ولي بكار بن قتيبة مصر من قبل المتوكل ...سنة ست وأربعين ومائتين "[٩١]،كما اعتمد على ذيل كتاب القضاة للحسن بن زولاق [٩٢]،وكتاب تاريخ مصر لشيخ شيوخه قطب الدين الحلبي[٩٣]، كما أشار إلى انه اعتمد على كتاب التاريخ للقاضي جمال الدين بن واصل الذي قصره على بني أيوب [٩٤]، وبالأضافة لذلك فقد اعتمد ابن حجر على العديد من المصادر الأخرى ومنها كتاب فتوح مصر لابن عبد الحكم [٩٥]،وتاريخ مصر لابن يونس [٩٦]،وكتاب الفهرست لابن النديم [٩٧] ،والاغاني لأبي الفرج الأصفهاني [٩٨]،وتاريخ دمشق لابن عساكر[٩٩]، وغيرها .

ج- اعتماده على الشعر

سبق واشرنا إلى إن ابن حجر قد اعتمد على ارجوزة ابن دانيال في تأليف كتابه هذا ،بالإضافة إلى ذلك فانه استخدم الشعر في مواضع كثيرة كتوضيح مكانة بعض القضاة الذين كانت لهم مكانة أدبية واجتماعية بين الناس كما جاء من قول الشعراء في رثاءهم لابن أبي دؤاد بعد موته اذ قال احدهم :

الآن مات نظام الفهم واللسن ومن به كان يستعدى على الزمن
وأظلمت سبل الآداب إذ حجبت شمس المكارم في غيم من الكفن [١٠٠]

وقال آخر :

ترك المنابر والسرير تواضعاً وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وإنما تجبى اليه محامد وأجور[١٠١]

وذكر أبيات للشاعر أبو يعلى بن الهبارية يصف فيها سطوة وبطش القاضي بدر الجمالي

كان بمصر بدر له عليها الامر
يقتل كل ساعة من اهلها جماعة
ويشرب الدماء حتى تخال ماء
اصلحها بسيفه وجوره وحيفه
جزاء كل فعل لديه سوء القتل [١٠٢]

اورد ابن حجر اكثر من(٢٨٧) بيتاً من الشعر في مناسبات مختلفة لايسعنا المجال لذكرها.

المبحث الثالث :

نظام القضاء في مصر من خلال كتاب رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (ت،٨٥٢هـ)

١- تعيين القاضي او اختياره

أ- جهة تعيين القاضي

يتم تعيين قضاة مصر أما من قبل الخليفة وكما يلي

في سنة (٤٠هـ) تولى سليم بن عتر القضاء من قبل معاوية بن أبي سفيان[١٠٣].

وفي سنة (١٠٠هـ) ولي قضاء مصر عبد الله بن يزيد بن خذامر من قبل الخليفة عمر بن عبد العزيز[١٠٤]. وفي دولة بني العباس ،كان اول قاضي يولى من قبل الخليفة هو عبد الله بن لهيعة الحضرمي الذي ولاه المنصور وذلك سنة (١٥٥هـ) [١٠٥].

وولى الخليفة المهدي على القضاء، اسماعيل بن اليسع وذلك سنة (١٦٤هـ) وعهد من بعده لغوث بن سليمان [١٠٦].وفي سنة (٢٣٧هـ) تولى الحارث بن مسكين قضاء مصر من قبل المتوكل [١٠٧].وعهد الخليفة المقتدر لعبد الله بن احمد بن زبر بالقضاء سنة (٣١٧هـ)[١٠٨].وعين عبد الله بن احمد بن شعيب على القضاء سنة(٣٢٩هـ) من قبل الخليفة الراضي ،وولي مرة أخرى من قبل المستكفي سنة (٣٣٤هـ)[١٠٩].وفي سنة (٣٥٥هـ) تولى القضاء عبد الله بن نائل من قبل الخليفة المطيع [١١٠].وقد يتعين القاضي من قبل الامير كما جاء في تعيين السائب بن هشام المخزومي من قبل امير مصر مسلمة بن مخلد وذلك في خلافة معاوية بن ابي سفيان ،كما عين مسلمة عابس بن سعيد المرادي قاضياً في سنة(٦٠هـ) وبقي الى سنة (٦٨هـ) [١١١].وفي سنة (١١٥هـ) تولى القضاء توبة بن نمر الحضرمي من قبل الامير الوليد بن رفاعة [١١٢] .وتولى أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد في سنة (١٤٤هـ) القضاء من قبل الامير يزيد بن حاتم [١١٣].وفي سنة (١٩٦هـ) عين على قضاء مصر ابراهيم بن محمد البجلي من قبل الامير جابر بن الاشعث [١١٤]. وعين الامير السري بن الحكم على قضاء مصر ابراهيم بن الجراح سنة (٢٠٥هـ) [١١٥].واحياناً يكون تعيين قضاة مصر من قبل قاضي القضاة في بغداد نيابة ويصبح قاضي مصر نائباً عن القاضي في بغداد وليس مستقلاً ،ففي سنة(٣١٢هـ) ولي قضاء مصر ابراهيم بن محمد الكريزي من قبل قاضي بغداد عبد الله بن مكرم [١١٦].وعين الحسين بن محمد المطلبي سنة(٣٢١هـ) من قبل قاضي بغداد محمد بن الحسن بن ابي الشوارب [١١٧].ولما تولى يوسف بن عمر بن أبي بكر قضاء بغداد سنة (٣٢٧هـ) أقر قاضي مصر الحسين بن أبي زرعة على منصبه [١١٨].وقد يولي قاضي القضاة ببغداد نيابة عنه وبأمر من الخليفة كما في تعيين الحسين بن عيسى بن هروان في خلافة المطيع [١١٩].وذكر ابن حجر ان امير الجيوش قد تكون له صلاحية تعيين القضاة في مصر ،حيث ولى امير الجيش ابو علي احمد بن الافضل في سنة (٥٢٥هـ) القاضي سلطان بن ابراهيم المقدسي [١٢٠].

ب- كيفية اختياره

اولاً- مؤهلات القاضي العلمية والفكرية والاخلاقية :

تم تعيين معظم قضاة مصر بناءً على مكانتهم العلمية ومن أولئك نذكر :

كان القاضي إسماعيل بن اليسع (١٦٤هـ) فقيهاً مأموناً ،قال عنه سعيد بن أبي مريم :"انه أول من ادخل مذهب أبي حنيفة إلى مصر وهو من خير قضاتنا"[١٢١].ووصف ابن عبد الحكم القاضي إسحاق بن الفرات (١٨٤هـ) بقوله" ما رأيت فقيهاً أفضل منه " وذكره ابن حبان في الثقات [١٢٢].وذكر ابن حجر في رواية عن الذهبي ان القاضي بكار بن قتيبة

(٢٤٦هـ) كان حنفي المذهب اخذ الفقه عن هلال بن يحيى وطلب الحديث فأكثر عن أبي داود الطيالسي ،ويزيد بن هارون[١٢٣].وقال نفطويه عن القاضي جعفر بن عبد الواحد الهاشمي الذي كان قاضياً في خلافة المتوكل انه من حفاظ الحديث وله بلاغة ولَسن[١٢٤].

وكان القاضي اسماعيل بن عبد الواحد الواحد الربعي (٣٢١هـ) يدرس القرآن الكريم والعلوم[١٢٥].ومهر القاضي أبو الفضائل الحسن بن احمد (٦٩٦هـ)وكان إماما علامة [١٢٦].وكان القاضي موفق الدين احمد بن نصر الحنبلي (٨٠٢هـ) كثير العلم قوي الإدراك له تعاليق في الفقه والنحو [١٢٧].ومن القضاة الذين امتازوا بمكارم الأخلاق القاضي بشير بن النضر (٦٨هـ) الذي كان قدوة في التواضع وشدة الورع[١٢٨].ووصف القاضي احمد بن أبي دؤاد الأيادي (٢١٥هـ)بالجود وحسن الخلق ووفور الأدب[١٢٩].وكان القاضي احمد بن إبراهيم المالكي (٣١٤هـ) قليل الكلام كثير الحياء [١٣٠].وقيل عن القاضي إسماعيل بن سلامة الأنصاري (٥٣٤هـ) انه كان كريم الخلق حليماً مهيباً وقوراً[١٣١].وذكر احدهم القاضي أبو الفضائل الحسن بن احمد (٦٩٦هـ)بأنه كان "جم الفضائل ،عريا من الرذائل ،كثير المكارم ،عفيفاً عن المحارم ،ظاهر الرياسة ،حرياً بالسياسة ، خليقاً بالنفاسة ،يتقرب الى الناس بالود ...)[١٣٢].

ثانياً- الاستشارة

وقد يتم تعيين قضاة مصر عن طريق المشاورة التي يقوم بها الأمير مع أصحاب الرأي ليتعرف من خلالها على من يكون مؤهلاً لشغل هذه الوظيفة المهمة ومن ذلك ،ان أمير مصر عبد الملك بن يزيد شاور صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ،فأشار عليه بواحد من ثلاثة هم :عبد الله بن عياش القتباني ،وحيوة بن شريح ،وأبو خزيمة إبراهيم بن يزيد فعين أبو خزيمة على القضاء وذلك سنة (١٤٤هـ)[١٣٣].وأشار أبو الفضل جعفر وهو من اهل العلم بالعربية والنحو على الحاكم بأمر الله الفاطمي بتعيين احمد بن محمد بن آبي العوام قاضياً في سنة (٤٠٥هـ) [١٣٤].وأحيانا يكون تعيين القاضي الجديد بإشارة من القاضي السابق ،اذ أشار القاضي توبة بن نمر بتولية خير بن نعيم الحضرمي على القضاء وكان كاتباً عنده سنة (١٢٠هـ) في إمارة حنظلة بن صفوان الكلبي [١٣٥].

٢- صلاحياته وتطورها

تعددت اختصاصات القاضي في مصر وتمتع بصلاحيات واسعة حيث اسندت إليه أكثر من وظيفة كالجمع مابين القضاء والقصص او القضاء والشرطة أو النظر في الاحباس والمظالم والخراج وغيرها من الصلاحيات ،فقد جُمع لسليم بن عتر التجيبي (٤٠-٦٠ هـ) القضاء والقصص[١٣٦] ،وجمعا كذلك لعبد الرحمن بن سالم الجهشياري (١٢٨-١٣٣هـ)[١٣٧]. وجمع عابس بن سعيد المرادي (٦٠-٦٨هـ) بين

القضاء والشرطة [١٣٨]، وأضيف لقاضي مصر السائب بن هشام القرشي قضاء المغرب مع وظيفة الشرطة في خلافة معاوية بن ابي سفيان [١٣٩].ومن ثم اخذت صلاحيات القضاة في مصر تتطور شيئاً فشيئاً الى ان اسندت اليهم وظيفة مالية نظراً لما تميزوا به من مقدرة وكفاءة وحسن تدبير ،فقد تولى عبد الرحمن بن حجيرة (٧٠-٨٣هـ) القضاء والقصص وبيت المال[١٤٠].وكذلك تولى القاضي بشير بن النضر المزني (١٦٨-١٦٩هـ) القصص وبيت المال[١٤١]،وبالإضافة إلى تولي قضاة مصر بيت المال فقد نظروا في أمر الخراج ومنهم القاضي سليم بن عتر الذي يعد اول قاضي في مصر ينظر في هذا الجانب ،وهو أول من سجل سجلاً بقضائه [١٤٢]. وتطورت صلاحيات القاضي إلى أن أصبح ينظر في العديد من الأمور فقد تولى الحسين بن أبي زرعة (٣٢٤-٣٢٧هـ) قضاء مصر والإسكندرية ونظر في المواريث والاحباس ودار الضرب [١٤٣] ، كما جعل للقاضي أبو العباس احمد بن أبي العوام (٤٠٥-٤١٨هـ) النظر في المعيار ودار الضرب والصلاة والمواريث والاحكام في برقة وصقلية والشام [١٤٤]، وتلقب القاضي احمد بن ابي العوام بقاضي القضاة وكان ينظر في المظالم ودار الضرب والصلاة والخطابة والاحباس [١٤٥].كما كان لقضاة مصر إسهام في الجانب العسكري فقد تولى القاضي السائب بن هشام قيادة الجيش الذي تصدى لمروان بن الحكم عندما سار إلى مصر سنة (٦٥هـ)[١٤٦].

ومن اختصاصات القاضي في مصر بناء المساجد وعمارتها حيث امر القاضي الحارث بن مسكين (٢٣٧-٢٤٩هـ)بعمارة المسجد الجامع في مصر [١٤٧]، وبنى القاضي بدر الجمالي (٤٦٦هـ) مسجد النصر في اسوان وجامع العطارين في الإسكندرية [١٤٨].وشهدت عمارة الاحباس اهتماماً خاصاً من قبل قضاة مصر فقد كان القاضي عبد الرحمن بن عبد الله (١٨٥-١٩٥هـ) من المتشددين في ذلك وكان يقف مع البنائين يتابع عملهم [١٤٩].وكان للتدابير الاقتصادية التي قام بها قضاة مصر اثر كبير في حياة الناس وخاصة في مجال الزراعة والري ،ففي ولاية بدر الجمالي على القضاء اجتاحت مصر موجة من الغلاء المفرط ،فقام بإباحة الزرع لمن يزرع بغير خراج لمدة ثلاث سنين وبذلك كثر عدد المزارعين وانتعش الاقتصاد في مصر [١٥٠]،وقام القاضي الحارث بن مسكين بحفر خليج الإسكندرية وأباح المصائد للناس ومنع تقييدها [١٥١].واتسعت صلاحيات القاضي إلى حد كبير حيث صار بعضهم وزراء ،إذ تولى احمد بن عبد الحاكم الفارقي الوزارة مع القضاء سنة (٤٥٤هـ) [١٥٢]، وجمع لبدر الجمالي الوزارة مع القضاء [١٥٣]. وتولى القاضي الحسن بن علي اليازوري (٤٤١-٤٥٠هـ) الوزارة والنظر في ديوان أم الخليفة المستنصر [١٥٤].وبلغ من صلاحيات القاضي انه كان

يتولى الإشراف على قراء القرآن الكريم حيث صرف القاضي الحارث بن مسكين (٢٣٧-٢٤٩) القراء الذين يقرؤون بالألحان وجعل للمصاحف التي بالمسجد الجامع أمينا يقوم عليها [١٥٥].

٣- أدب القاضي

كان لقضاة مصر مواقف تجلى فيها حسن تأدبهم وسموا أخلاقهم ونذكر دليلاً لما ذهبنا إليه انهم كانوا يجلون العلماء والفقهاء اذا حضروا مجالسهم ،ومن ذلك إن الليث بن سعد جاء إلى القاضي إسماعيل بن اليسع (١٦٤-١٦٧هـ) فقام إليه واجله وأمره أن يرتفع فقال له الليث :"ما جئت إليك زائراً بل جئت إليك مخاصماً" [١٥٦].وكثيراً ما كان القضاة يستشيرون العلماء والزهاد ويأخذون بآرائهم فقد كان القاضي الخيار بن خالد المدلجي (١١٤-١١٥هـ)يرجع في أحكامه إلى كاتبه سليمان بن زياد الحضرمي، ويقول إن كاتبي اعلم مني [١٥٧]، وكان القاضي بكار بن قتيبة يستشير موسى بن عبد الرحمن ويعظمه ويأخذ برأيه وكان أيضا يتلقى يونس بن عبد الاعلى إذا قصد مجلسه ويكرمه [١٥٨]. ويذكر أن القاضي احمد بن إبراهيم البغدادي (٣١٤-٣١٦هـ) كان يأذن للطحاوي في الإفتاء برايه وهو حاضر في مجلسه [١٥٩].ولم يقتصر إجلال قضاة مصر للعلماء على الأخذ بالرأي والاستشارة بل وصل إلى درجة مساعدتهم بالأموال والثناء عليهم ،فيذكر إن القاضي الحسين بن زرعة (٣٢٤-٣٢٧هـ) كان مفضالاً وقد بلغه إن فقيه مصر أبو بكر بن الحداد بنى داراً فأرسل إليه ثلاثمائة دينار وقال له اشتر بها ستوراً ،ومرة دخل عليه ابن الحداد وكان في يده قطعة عنبر يشمها فناولها لابن الحداد وكان وزنها مائتي مثقال [١٦٠]. كما أثنى القاضي إسحاق بن الفرات (١٨٤- ٢٠٤هـ) على معاوية بن حديج قائلاً (انه سيد الناس كلهم من الفرما إلى الأندلس)[١٦١].وتلطف قضاة مصر مع الخصوم وراعوا الجانب الإنساني قبل إصدار أحكامهم على المتهمين وكثيراً ما كانوا يساعدونهم ويتحملون عنهم الديون ،ومن ذلك إن القاضي خير بن النعيم الحضرمي (١٢٠-١٣٣هـ) ترافع إليه اثنين وادعى احدهما إن له عشرين ديناراً عند الأخر ،فسكت المدعى عليه وأعطى للقاضي ورقة كتب فيها إن المبلغ المذكور بذمتي ولكني لا استطيع إيفائه وأخاف الله إن استحلفني فقام القاضي وأعطى للمدعي عشرين ديناراً من ماله الخاص [١٦٢]، كما انه دفع ثمن جمل كان قد اختصم فيه اثنين وجاءوا إليه لكنه لم يحكم بينهم لانشغاله بصلاة المغرب ،وفي الصباح عادوا إليه وقالوا إن الجمل قد مات فأين يكون ثمنه في كيس البائع أم في كيس المشتري ،فقال القاضي في كيسي أنا لاني لم أبت الحكم بينكما [١٦٣].وحرصاً من قضاة مصر على فض المنازعات بين الناس فقد أقاموا مجلس الحكم في الأماكن الخاصة والعامة إذ حكم القاضي عبد الله بن احمد

بن زبر(٣١٧هـ) بين جماعة من الناس وهو ماش في الطريق ،وسار مع رجل إلى داره وحكم بينه وبين زوجته وهو راكب على بغلته [١٦٤]،كما إن القاضي عز الدين العسقلاني (٨٢٠هـ) كان يجلس للقضاء في بيته ولا يأخذ على ذلك أي اجر [١٦٥] ،ويذكر إن القاضي عبد الله بن علي التركماني (٧٥٠-٧٦٩هـ)كان يدرس الفقه في الجامع الطولوني وكان شديد العناية بطلبته يساعد الفقير ويجل الكبير ويجمع الجميع إلى طعامه [١٦٦].

٤- سير المرافعات

أ- الشهود وتقديمهم الدليل

تشدد قضاة مصر في قبول الشهود ومنهم القاضي إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي [١٦٧]، ومما يؤكد صحة قولنا ما فعله القاضي بكار بن قتيبة (٢٤٦-٢٧٠هـ) في قضية رجل مات وعليه مال للأمير وله أطفال فطلب عامل الخراج من الأمير احمد بن طولون أن يأمر القاضي ببيع داره فيما عليه من مال ،فرد القاضي حتى يثبت عليه الدين فقدموا ما يثبت ذلك ،فقال حتى يثبت عندي ان الرجل يملكه فعلاً فاثبتوا له ثم سألوه البيع ،فقال حتى يحلف من له الدين فحلف احمد بن طولون عند ذلك أمر بالبيع [١٦٨] ، كما رفض القاضي نفسه شهادة رجل كان يعرفه في السابق لأنه هزأ بالقرآن الكريم أمامه [١٦٩] ،وأوقف القاضي الحارث بن مسكين (٢٣٧-٢٤٥هـ) شهادة يونس بن عبد الأعلى بعد أن قال له "إنني شهدت اليوم شهادة في قلبي منها شيء" [١٧٠].ولم يكن القاضي توبة بن نمر (١١٥-١٢٠هـ) يقبل بشهادة يمني على نزاري ،ولا نزاري على يمني بل يردهم إلى عشائرهم ليصلحوا بينهم [١٧١] ولعل القاضي كان حريصاً على عدم حصول شهادة زور بسبب التعصب القبلي ،وكان القاضي خير بن نعيم يجيز شهادة أهل الذمة اليهود على اليهود والنصارى على النصارى بشرط أن يكونوا عدولاً في دينهم [١٧٢].وكان القاضي في مصر حريصاً على عدم تأخير النظر في القضايا المقدمة إليه فقد اصدر القاضي عبد العزيز بن محمد بن النعمان (٣٩٤-٣٩٨هـ) حكماً يقضي بتغريم الشاهد الذي يتخلف عن حضور المجلس باكراً [١٧٣]،وسعى القاضي حسام الدين الغوري(٧٣٨هـ) إلى زيادة أدلة إثبات الحكم بان أمر بان يكتب في سجل القضية أسماء أربعة من الشهود وهو أول من أمر بذلك [١٧٤]،ولم يفرق قضاة مصر بين السيد وبين المولى في الإدلاء بشهادتهم إذا ثبت إنهم من العدول فقد أجاز القاضي الحارث بن مسكين شهادة سليم مولى إبراهيم بن تميم بغير شاهد [١٧٥].

ب- إصدار القرارات ومدى تنفيذها

لقد اهتم القضاة المسلمين بمجموعة من الحقوق التي يجب مراعاتها قبل أن يصدروا أحكامهم ومن بينها التأكيد على الدقة وعدم الإسراع في إصدار الحكم ،فقد كان ابراهيم بن الجراح (٢٠٥-

٢١٠هـ) يتأنى كثيراً قبل ان يصدر حكمه اذ قال عنه كاتبه " كنت اذا عملت له المحضر وقرأته عليه اقام عنده ما شاء الله أن يقيم حتى ينظر فيه ويرى فيه رأيه ،فأذا أراد أن يمضي مافيه دفعه إلي لانشيء له منه سجلاً فأجد بحافته ،قال أبو حنيفة كذا ،وفي سطر قال ابن أبي ليلى كذا وفي آخرقال مالك كذا ،وفي آخر قال أبو يوسف كذا وعلى بعضها علامة له كالخط فاعلم ان اختياره وقع على ذلك القول فأنشئ عليه السجل "[١٧٦].ويتبين من النص السابق ان القاضي يعتمد على اراء الفقهاء كابي حنيفة وابن ابي ليلى ومالك بعد دراسة وتمعن .وفضلاً عن اتباع القاضي في مصر احكام القرآن والسنة وعدم مفارقتها في اتخاذ القرارات فهو يراجع نفسه اذا فرغ من الحكم ،كما ورد من ان القاضي بكار بن قتيبة اذا انتهى من إصدار الحكم خلا بنفسه وعرض من تقدم اليه وما حكم به ليتأكد من صحة حكمه ،كما كان كثير الوعظ والنصيحة للخصوم لاسيما عند تأدية اليمين [١٧٧]، وكان القاضي عز الدين بن عبد لسلام (٦٣٩- ٦٤٠هـ) يقول" مضت لي ثلاثون سنة لا أنام حتى أمر أبواب الأحكام على خاطري "[١٧٨]،واصدر القاضي ابن ابي العوام السعدي (٤٠٥هـ) قراراً يقضي بنقل دواوين الحكم الى الجامع وكانت قبل ذلك في دار القاضي ثم تنقل إذا مات أو عزل إلى دار من يأتي بعده [١٧٩]،وقد جعل ابن أبي العوام مقرها في الجامع حفاظاً عليها من الضياع أو استبدال الأحكام ،واحياناً يصدر القضاة في مصر قرارات عامة تعالج قضايا الناس في مختلف النواحي ومثال ذلك ما قام به القاضي الحارث بن مسكين (٢٣٧-٢٤٩هـ) اذ نهى عن تقييد المصائد واباحها للناس ،ومنع من النداء على الجنائز ،وصرف القراء الذين يقرؤون القرآن بالالحان وولى امیناً من جهته على المصاحف التي بالمسجد الجامع وهو اول من فعل ذلك من القضاة [١٨٠]، وقد يحصل ان يراجع القاضي الخليفة في بعض القضايا التي تعرض عليه كما هو الحال عند القاضي عبد الله بن يزيد بن خذامر (١٠٠-١٠٥هـ) الذي كان يكاتب عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١ هـ) في المشكلات التي تعترضه ويقضي بما يامره به [١٨١] ،ولاشك ان مراجعته له مما لاشبهة فيه لان عمر بن عبد العزيز يعد في جملة الفقهاء حتى قيل فيه "كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذه" [١٨٢]. ولم تقتصر المرافعات في مصر على المسلمين بل كان القاضي خير بن نعيم (١٢٠-١٢٧هـ) يقضي بين المسلمين في المسجد ثم يجلس في باب المسجد بعد العصر ليقضي بين النصارى[١٨٣]،وذكر ابن حجر ان عبد الرحمن بن حجيرة (٦٩-٨٣هـ) قضى في متعة الطلاق بثلاثة دنانير ، وان امراة سالته عن صبي مولود هل يجزي عن رقبة قال لها نعم اعتقيه [١٨٤] ،كما كان لايحجر على سفيه في ماله ولكنه ينهى

الناس عن معاملته بعد ان يشهره [١٨٥].

٥- أهمية نظام القضاء في مصر ومدى نزاهته

لاشك ان القضاء من أهم أمور المسلمين لذلك شدد الخلفاء والولاة على من يتولى هذا المنصب فكانوا يختبرون القضاة ليتعرفوا على مدى صلاحيتهم لتولي هذا المنصب الخطير ،لان الدين الإسلامي قد نادى بمبدأ العدالة بين الناس ومن ذلك ان مروان بن الحكم لما دخل مصر كان على قضائها عابس بن سعيد (٦٠- ٦٨هـ) ،فاستقدمه وسأله قائلاً :هل جمعت القرآن ،فقال عابس لا ،فقال مروان فتفرض الفرائض ،فقال لا ،قال فتكتب بيدك قال لا ،فقال فبم تقضي ،قال اقضي بما علمت واسأل عما لا اعلم ،فقال له مروان أنت القاضي واقره على القضاء [١٨٦] ، ويذكر ان سبب تولية عبد الله بن يزيد بن خذامر(١٠٠-١٠٥هـ) على قضاء مصرمن قبل عمر بن عبد العزيز انه جاء مع وفد من أهل مصر إلى سليمان بن عبد الملك في خلافته فسألهم سليمان عن أهل المغرب فأجابوه إلا عبد الله فلم يتكلم بشيء ولما خرج سأله عمر بن عبد العزيز وكان حاضراً ،ما منعك من الكلام فقال خفت الله أن اكذب فحفظها له عمر[١٨٧]،وكان عمر بن عبد العزيز يشرف بنفسه على قضاء ابن خذامر ويراجع معه بعض المشكلات التي قد تقع له في القضاء[١٨٨].وفي العصر العباسي كان صاحب البريد يكاتب الخليفة بأخبار القضاة وكان المنصور العباسي أول من اتخذ ذلك مبالغة منه في الاطلاع على أحوال الرعية وكان يقول احتاج إلى أربعة لايكون احد اعف منهم ،واحدهم قاضي لا تأخذه في الله لومة لائم [١٨٩]،وبلغ من اهتمام الخلفاء والأمراء بالقضاة إنهم كانوا يجرون عليهم الأرزاق ،إذ زاد والي مصر عبد العزيز بن مروان في عطاء القاضي عابس بن سعيد(٦٠-٦٥هـ) [١٩٠]،وفي ولايته ايضاً كان رزق القاضي عبد الرحمن بن حجيرة (٧٠-٨٣هـ) ألف دينار في السنة [١٩١]، ووجد في ديوان الخليفة مروان بن محمد كتاب الى خازن بيت المال أن يعطي القاضي عبد الرحمن بن سالم (١٢٨-١٣٣هـ) رزقه لشهري ربيع الأول وربيع الآخر عشرين ديناراً [١٩٢] ،وفي خلافة المنصور كان رزق القاضي عبد الله بن لهيعة (١٥٥-١٦٤هـ) ثلاثين دينار كل شهر [١٩٣]، واجرى المتوكل على القاضي بكار بن قتيبة (٢٤٦-٢٧٠هـ) مائة وثمانية وستين ديناراً في الشهر [١٩٤].ولم يقتصر الاهتمام بالقضاة على الناحية المادية ،فقد كان ابن طولون إذا حضر جنازة لا يصلي عليها غيره إلا أن يكون القاضي بكار بن قتيبة حاضراً فادا رآه ابن طولون قال له تقدم فصل [١٩٥].ومن الممكن ان نلمس مدى نزاهة وحسن سيرة قضاة مصر من إن القاضي عبد الرحمن بن حجيرة (٧٠-٨٣هـ)كان لايقبل هدية حتى في الأعياد والمواسم [١٩٦]،كما كان القاضي عبد الله بن يزيد بن خذامر (١٠٠-

١٠٥هـ) لايقبض عن القضاء اجراً[١٩٧].وبلغ من نزاهة القاضي في مصر ان توبة بن نمر (١١٥-١٢٠هـ) لما ولي القضاء دعا زوجته وقال لها "لاتعرضي لي في شيء من القضاء ،ولاتذكريني بخصم ،ولاتسأليني في حكومة فان فعلت شيئاً من ذلك فأنت طالق ثلاثاً"[١٩٨].كما ان القاضي عبد الرحمن بن محمد السكري (٦٠٥-٦١٣هـ)كان يتولى الاحكام بنفسه فتقدم إليه خصمان فأمرهما ان يذهبا إلى بعض نوابه ليفصلوا بينهما ،ولما سُال عن ذلك قال إن أبو احدهما كان صاحبي فخفت أن أميل بقلبي إليه[١٩٩].وكان القاضي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد (١٤٤-١٥٤هـ)اذا غسل ثيابه او شهد جنازة أو اشتغل بشغل له فانه يأخذ من رزقه بقدر ما اشتغل ويعيده إلى بيت المال ويقول إنما أنا عامل المسلمين فإذا اشتغلت بشيء عن عملهم لم استحق ان اخذ من مالهم شيئاً[٢٠٠]،وترفع قضاة مصر عن طرق أبواب الولاة والأمراء وكان القاضي السائب بن هشام يقول "ما ينبغي للقاضي ان يأتي باب الأمير بل ينبغي للأمير ان يأتي باب القاضي "[٢٠١]. وأحيانا كثيرة تكون نزاهة القاضي سبباً في توليه القضاة عدة مرات ،فقد ولي احمد بن عبد الحاكم الفارقي القضاء أربع مرات الأولى كانت سنة (٤٥٠هـ) ،والثانية سنة (٤٥٣هـ)، والثالثة سنة(٤٥٤هـ) والرابعة سنة(٤٥٥هـ)[٢٠٢]،وكذلك بالنسبة لعبد الحاكم بن وهب الذي تولى القضاء مابين سنة (٤٥٠ هـ)وسنة (٤٦٤هـ)ثمان مرات [٢٠٣]،وكذا الحال بالنسبة لشمس الدين السروجي الذي عين على القضاء للمرة الأولى سنة (٦٩١هـ)واستمر إلى سنة (٦٩٦هـ)، ثم تولاه مرة ثانية (٦٩٨هـ) وبقي إلى سنة (٧١٠هـ)[٢٠٤].

الاستنتاجات

١- يقوم الخليفة بتعيين القضاة في مصر أو قد يتم تعيينهم من قبل الأمير ،وأحيانا يكون لقاضي القضاة في بغداد دور في تعيين القضاة ،وفي بعض الحالات تكون لأمير الجيوش صلاحية التعيين .

٢- تعد مؤهلات القاضي العلمية والأخلاقية عاملاً مهماً في اختياره لتولي هذا المنصب .

٣- توسع صلاحيات القاضي في مصر وتعدد اختصاصاته إذ اسند ت إليه أكثر من وظيفة مع القضاء ومنها بيت المال ،والقصص والشرطة والخراج والنظر في الاحباس .

٤- كان سمة اغلب قضاة مصر التواضع ويتضح ذلك جلياً من خلال حسن تعاملهم مع العلماء فكانوا يكرمونهم في مجالسهم ويأخذون بآرائهم .

٥- تعاطف القضاة في بعض الاحيان مع الخصوم اذ راعوا الجانب الإنساني

وتحملوا عنهم في حالات خاصة التبعات المالية .

٦- تشدد القضاة كثيراً في أمر الشهود ،وأمعنوا النظر في الحكم قبل إصداره .

٧- اهتمت الدولة كثيراً بالقضاء حيث كان بعض الخلفاء يراجعون مع القضاة بعض الدعاوى ،وكذلك قاموا بتخصيص الرواتب والأرزاق لهم .

٨- لم يقتصر الاهتمام بالقضاة على الجانب المادي بل تعداه الى تقديرهم والرفع من شأنهم.

الهوامش والمصادر:

١- ابن حجر، احمد بن علي العسقلاني(ت،٨٥٢هـ):رفع الاصر عن قضاة مصر ،تحقيق حامد عبد المجيد وآخرون ،المطبعة الأميرية (القاهرة ،١٩٥٧م) ،٨٥؛ السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن محمد(ت ،٩١١هـ): حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة،تحقيق خليل المنصورط١،دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٧م)،٣١٠/١؛البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ،دار إحياء التراث العربي (بيروت،د،ت)،٢٢٠/٢.

٢- البغدادي :هدية العارفين ،٢٢٠/٢؛ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة،ط١،دار احياءالتراث العربي،(بيروت ،١٣٢٨هـ)،٩٢/١.

٣- السيوطي: حسن المحاضرة،٣١٠/١.

٤- ابن حجر :رفع الإصر،٨٥.

٥- المصدر نفسه،٨٥ .

٦- المصدر نفسه،٨٥ .

٧- ابن حجر: الإصابة،٩١/١ .

٨- ابن حجر :الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ،ط١،دار الكتب العلمية (بيروت،١٤١٥هـ)،٩١/١؛ تهذيب التهذيب ،دار الفكر ،(بيروت،١٩٨٤م)،المقدمة ،٣ .

٩- ابن حجر :رفع الإصر ،٨٦.

١٠- المصدر نفسه،٨٧.

١١- وتسمى الخانقاه البيبرسية بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري في سنة ٧٠٧هـ - السيوطي :حسن المحاضرة ،٢٢٩/٢.

١٢- بناها الملك المؤيد وانتهت عمارتها في سنة ٨١٩هـ وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار- السيوطي :حسن المحاضرة ،٢٣٤/٢.

١٣- ابن حجر :رفع الاصر ،٨٨.

١٤- السيوطي :حسن المحاضرة،١٦٢/٢.

١٥- ابن حجر :الإصابة ،٩٧/١؛ ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن احمد (ت،١٠٨٩هـ): شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،دار الكتب العلمية ،(بيروت،د،ت) ،٢٥٢/٣ .

١٦- ابن حجر :الإصابة ،٩٧/١ .

١٧- ابن حجر:الاصابة،٩٩/١-١٠٠ ؛مقدمة تهذيب التهذيب،٤-٥.

١٨- ابن حجر :الإصابة،١٠٣/١ .

١٩- المصدر نفسه،١٠٤/١؛السيوطي :حسن المحاضرة ،٣٦٦/١ .

٢٠- ابن حجر :الاصابة ،١٠٤/١ ؛السيوطي :حسن المحاضرة ،٣٦٧/١ .

٢١- السيوطي :حسن المحاضرة ،٢٨٣/١ ؛اسباب ورود الحديث ،ط١،دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦م)،٦٦/١.

٢٢- ابن حجر :الاصابة ،١٠٤/١؛ السيوطي :حسن المحاضرة ،٣٠٧/١.

٢٣- ابن حجر: الإصابة ،١٠٣/١.

٢٤- ابن تغري بردي :المنهل الصافي ،١٠١/١-١٠٢ .

٢٥- السيوطي :حسن المحاضرة،٣٧٠/١ .

٢٦- البغدادي : هدية العارفين ،٢٢٠/١.

٢٧- ابن حجر :الاصابة ،١٠٤/١ .

٢٨-ابو بكر بن احمد بن محمد بن عمر (ت،٨٥١هـ):طبقات الشافعية ،تحقيق ،الحافظ عبد العليم خان ،ط١،عالم الكتب (بيروت،١٤٠٧هـ)،١١٥/٤

٢٩- السيوطي :حسن المحاضرة،٣١٠/١ .

٣٠-الدارس في تاريخ المدارس،٨/١ .

٣١- تاريخ النور السافر ،٣٠٨/١ .

٣٢- ابن حجر :رفع الإصر ،المقدمة،ز.

٣٣- ابن تغري بردي :المنهل الصافي ،١٠١/١-١٠٢.
٣٤- القنوجي: أبجد العلوم ،٢٣٣/٢ .
٣٥- حاجي خليفة (ت،١٠٦٧ هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ،دار إحياء التراث العربي ،(بيروت ،د،ت).،١٢/١، ٢١، ٥٨، ١٠٦، ١٢٦، ١٣٤، ١٥٧، ١٦٧، ١٧٠ .
٣٦- السيوطي :حسن المحاضرة ،٣١٠/١ .
٣٧- ابن حجر :الاصابة،١٠٧/١ ؛ البغدادي : هدية العارفين ،١٢٩/١ .
٣٨- السيوطي :تاريخ الخلفاء، ٥١٣/١ .
٣٩- السيوطي :حسن المحاضرة ،٣١٢/١ .
٤٠- كشف الظنون ،١٠٣٩/٢ .
٤١ الطهراني ،اقا برزك :الذريعةالى تصانيف الشيعة ،ط٢،دار الاضواء (بيروت،١٤٠٣هـ).
١٧٦/١٠، ؛ الاميني ،الشيخ عبد الحسين :الغدير ، ط٣،دار الكتاب العربي،(بيروت،١٩٦٧م).،٢٣٤/٧ ؛ الزركلي ،خير الدين :الاعلام ، ط٥،دار العلم للملايين ،(بيروت ،د،ت)،١٧٨/١ .
٤٢- ابن حجر :رفع الاصر ،١ .
٤٣- المصدر نفسه،٨٨ .
٤٤- ابن حجر:رفع الاصر، المقدمة ،ث.
٤٥- كشف الظنون ،٢٨/١-٢٩ ؛ البغدادي :هدية العارفين ،٢٢٠/٢ .
٤٦- ابن حجر :رفع الاصر ،٤٠ .
٤٧- المصدر نفسه،٤٢.
٤٨- المصدر نفسه،٥٥ .
٤٩- المصدر نفسه ،٢٩ .
٥٠- المصدر نفسه ،٣٨ .
٥١- المصدر نفسه ،٤٣ .
٥٢- المصدر نفسه ،٢٤ .
٥٣- المصدر نفسه ،٥٤ .
٥٤- المصدر نفسه ،٧٠ .
٥٥ - المصدر نفسه ،٧٨ .
٥٦- المصدر نفسه ،٩٨ .
٥٧ - المصدر نفسه ،١١٢ .
٥٨- المصدر نفسه ،١١٦ .
٥٩ - المصدر نفسه ،١٦٧ .
٦٠- المصدر نفسه، ٢٤ ،١٠٧ ،١٢١ .
٦١- المصدر نفسه ،١٠٦ .
٦٢- المصدر نفسه ،١٢١ .
٦٣- المصدر نفسه ،٢٥٣ .
٦٤- المصدر نفسه،٣٠٥ .
٦٥- المصدر نفسه ،٢٤٤ .
٦٦- المصدر نفسه ،١٥٨.
٦٧ - المصدر نفسه،٣١٩ .
٦٨ - المصدر نفسه،٢٦١ .
٦٩- المصدر نفسه،٣١٦ .
٧٠ - المصدر نفسه،١٣٢-١٣٥ .
٧١- المصدر نفسه ،١٢٦،١٢٣.
٧٢- المصدر نفسه ،١١٦، ١٢٠ .
٧٣- المصدر نفسه ،٢٥٢، ٢٥٥.
٧٤-المصدر نفسه،١٤٠ ،١٥٥ .
٧٥- المصدر نفسه ،١٢٩ .
٧٦ – المصدر نفسه ،١٢٠ .
٧٧- المصدر نفسه ،٧٠ .
٧٨- المصدر نفسه ،٢٤٤ .
٧٩- المصدر نفسه ،١٥١ .
٨٠- المصدر نفسه ،١٥٨-١٦٢ .
٨١- المصدر نفسه ،١٦٧ -١٨٢ .
٨٢- المصدر نفسه،٧٨ -٧٩ .
٨٣- المصدر نفسه،٢٤٣ .
٨٤- المصدر نفسه،٢٣٢، ٢٣١، ٢٨٢، ٢٨٩، ٣١٦.
٨٥- المصدر نفسه،٢٤٦ ،٢٥٣ ،٢٩١، ٣٢١، ٣٢٣ .
٨٦- المصدر نفسه، ٢٣٠ ،٢٣١، ٢٩٠ .
٨٧- المصدر نفسه، ٢٨٩ ،٢٩٠، ٣١٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٤ .
٨٨- المصدر نفسه ، ٢٢٧ ،٢٣٠ ، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٩٠، ٣١٦، ٣١٨ .
٨٩- المصدر نفسه،٣٢٠ .
٩٠- المصدر نفسه ،٣١٦ .
٩١- المصدر نفسه ،١٤٢ .
٩٢- المصدر نفسه :١٨٧-١٨٨ .
٩٣- المصدر نفسه،١٨٨ .
٩٤- المصدر نفسه ،١٩٠ .
٩٥- المصدر نفسه ،٤٤ .
٩٦- المصدر نفسه ،٥٠ .
٩٧- المصدر نفسه،٦٠ .
٩٨- المصدر نفسه،٦٤ .
٩٩- المصدر نفسه،٢٧١ .
١٠٠- المصدر نفسه ،٦٩ .
١٠١- المصدر نفسه،٧٠ .
١٠٢- المصدر نفسه،١٣٣ .
١٠٣- المصدر نفسه ،٢٥٣.
١٠٤- المصدر نفسه،٣٠٥ .
١٠٥- الكندي،ابو عمر محمد بن يوسف(ت،٣٥٠هـ) :االولاة والقضاة

،(بيروت،١٩٠٨م)،٣٦٨ ؛ ابن حجر،رفع الاصر،٢٨٨ .
١٠٦- الكندي :االولاة و القضاة ،٣٧٣ ؛ ابن حجر،رفع الاصر،١٢٦ .
١٠٧- ابن حجر :رفع الاصر ،١٦٨ .
١٠٨- المصدر نفسه ،٢٦٤-٢٦٥ .
١٠٩- المصدر نفسه ،٢٧٢ .
١١٠- المصدر نفسه ،٢٠٤ .
١١١- المصدر نفسه ،٢٤٤، ٢٦١ .
١١٢- المصدر نفسه ،١٥٨ .
١١٣- المصدر نفسه ،٤٤ .
١١٤- المصدر نفسه ،٤١ .
١١٥- المصدر نفسه ،٢٤ .
١١٦- المصدر نفسه ،٣٨ .
١١٧- المصدر نفسه ،٢١٤ .
١١٨- المصدر نفسه،٢١٦ .
١١٩- المصدر نفسه،٢١٣ .
١٢٠- المصدر نفسه، ٢٤٧ .
١٢١- المصدر نفسه،١٢٦ .
١٢٢- المصدر نفسه،١١٤ .
١٢٣- المصدر نفسه،١٤٠ .
١٢٤- المصدر نفسه،١٦٥ .
١٢٥- المصدر نفسه،١٢٣ .
١٢٦- المصدر نفسه،١٨٣ -١٨٤ .
١٢٧- المصدر نفسه،١١٠ .
١٢٨- المصدر نفسه،١٣٩ .
١٢٩- المصدر نفسه،٥٧ .
١٣٠- المصدر نفسه،٤٨ .
١٣١- المصدر نفسه،١٢١ .
١٣٢- المصدر نفسه،١٨٤ .
١٣٣- المصدر نفسه،٤٤ .
١٣٤- المصدر نفسه،١٠٢ .
١٣٥- المصدر نفسه،٢٢٦ .
١٣٦- المصدر نفسه،٢٥٣ .
١٣٧- المصدر نفسه،٣١٩ .
١٣٨- المصدر نفسه،٢٦٢ .
١٣٩- المصدر نفسه،٢٤٤ .
١٤٠- المصدر نفسه،٣١٦ .
١٤١- المصدر نفسه،١٣٩ .
١٤٢- المصدر نفسه،٢٥٣ -٢٥٤ .
١٤٣- المصدر نفسه،٢١٤ .
١٤٤- المصدر نفسه،١٠٣ .
١٤٥- المصدر نفسه،١٠٦ .
١٤٦- المصدر نفسه،٢٤٤ .
١٤٧- المصدر نفسه،١٧٣ .
١٤٨- المصدر نفسه،١٣٢- ١٣٥ .
١٤٩- المصدر نفسه،٣٢١ .
١٥٠- المصدر نفسه،١٣٥ .
١٥١- المصدر نفسه،١٧٣ .
١٥٢- المصدر نفسه،٧٩ .
١٥٣- المصدر نفسه،١٣٢- ١٣٥ .
١٥٤- المصدر نفسه،١٩٤ .
١٥٥- المصدر نفسه،١٧٣ .
١٥٦- المصدر نفسه،١٢٨ .
١٥٧- المصدر نفسه،٢٢٥ .
١٥٨- المصدر نفسه،١٤٢ .
١٥٩- المصدر نفسه،٥٠ .
١٦٠- المصدر نفسه،٢١٥ .
١٦١- المصدر نفسه،١١٥ .
١٦٢- المصدر نفسه،٢٣٠ .
١٦٣- المصدر نفسه،٢٣١ .
١٦٤- المصدر نفسه،٢٦٨ .
١٦٥- المصدر نفسه،٥٣.
١٦٦- المصدر نفسه،٢٨٧.
١٦٧- المصدر نفسه،١١٧ .
١٦٨- المصدر نفسه،١٤٦ .
١٦٩- المصدر نفسه،١٤٥ .
١٧٠- المصدر نفسه،١٧٥ .
١٧١- المصدر نفسه،١٦١.
١٧٢- المصدر نفسه،٢٣٢.
١٧٣- المصدر نفسه،٣٦٢.
١٧٤- المصدر نفسه،٢٠٤.
١٧٥- المصدر نفسه،١٧٦.
١٧٦- المصدر نفسه ،٢٤-٢٥ .
١٧٧- المصدر نفسه ،١٤٤ .
١٧٨- المصدر نفسه ،٣٥٢ .
١٧٩- المصدر نفسه ،١٠٥ .
١٨٠- المصدر نفسه ،١٧٣ .
١٨١- المصدر نفسه، ٣٠٦.
١٨٢- ابن سعد،محمد بن منيع (ت،٢٣٠هـ):الطبقات الكبرى تحقيق رياض عبد الله دار إحياء التراث العربي (بيروت ،١٩٩٥م)،١٨٦/٥ .
١٨٣- الكندي:الولاة والقضاة ،٣٥١ ؛ ابن حجر :رفع الاصر ،٢٣٢.
١٨٤- ابن حجر :رفع الاصر ،٣١٨.
١٨٥- المصدر نفسه،٣١٧.
١٨٦- المصدر نفسه، ٢٦١-٢٦٢.
١٨٧- المصدر نفسه،٣٠٥.
١٨٨- المصدر نفسه ،٣٠٦.
١٨٩- المصدر نفسه ،٣٧٢.
١٩٠- المصدر نفسه ،٢٦٢.

١٩١- المصدر نفسه، ٣١٦.
١٩٢- المصدر نفسه، ٣٢٠.
١٩٣- المصدر نفسه، ٢٩٢.
١٩٤- المصدر نفسه، ١٤٣.
١٩٥- المصدر نفسه، ١٤٧.
١٩٦- المصدر نفسه، ٣١٦ .
١٩٧- المصدر نفسه، ٣٠٦.
١٩٨- المصدر نفسه، ١٥٩.
١٩٩- المصدر نفسه، ٣٤٠.
٢٠٠- المصدر نفسه، ٤٦.
٢٠١- المصدر نفسه، ٢٤٤.
٢٠٢- المصدر نفسه، ٧٨-٧٩.
٢٠٣- المصدر نفسه، ٣١٠.
٢٠٤- المصدر نفسه، ٥١.